

قصص الأنبياء

[212] قال ا﷑ تعالى: " فلما أسلما وتله للجبين " قيل: أسلما: أي استسلما لامر ا﷑ وعزما على ذلك. وقيل: وهذا من المقدم والمؤخر، والمعنى: " تله للجبين " أي ألقاه على وجهه. قيل أراد أن يذبحه من قفاه لئلا يشاهده في حال ذبحه، قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبیر وقتادة والضحاك. وقيل: بل أضجعه كما تضع الذبائح وبقى طرف جبينه لاصقا بالارض " وأسلما " أي سمى إبراهيم وكبر، وتشهد الولد للموت. قال السدى وغيره: أمر السكين على حلقه فلم تقطع شيئا. ويقال: جعل بينها وبين حلقه صفيحة من نحاس. وا﷑ أعلم. فعند ذلك نودى من ا﷑ عزوجل: " أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا " أي قد حصل المقصود من اختبارك وطاعتك، ومبادرتك إلى أمر ربك، وبذلك ولدك للقربان، كما سمحت ببدنك للنيران، وكما مالك مبذول للضيفان ! ولهذا قال تعالى: " إن هذا لهو البلاء المبين " أي الاختبار الظاهر البين. وقوله: " وفديناه بذبح عظيم " أي وجعلنا فداء ذبح ولده ما يسره ا﷑ تعالى له من العوض عنه. والمشهور عن الجمهور أنه كبش أبيض أعين أقرن (1)، رآه مربوطا بسمرة في ثبير. قال الثوري عن عبد ا﷑ بن عثمان بن خثيم، عن سعيد ابن جبیر، عن ابن عباس، قال: كبش قد رعى في الجنة أربعين خريفا. وقال سعيد بن جبیر: كان يرتع في الجنة حتى تشقق عنه ثبير، وكان عليه _____ (1) الاعين: العظيم سواد العين. والاقرن الكبير القرنين. (*) _____